Al HIKMAH JOURNAL, OCTOBER 2019,
VOL 2, ISSUE 4
EISSN: 2637-0581
www.alhikmah.my

التحالف الإسلامي مقاصد شرعية وتحديات مواجهة

علي محمد هاشم محمد الدرمكي[1]
الأستاذة المشاركة الدكتورة بوهدة غالية [2]
الأستاذ المشارك الدكتور أحمد المجتبى بانقا[3]

ملخص البحث:

إن إنشاء التحالف الإسلامي العسكري[4] يعبر عن رغبة الدول الإسلامية في توحيد مواقفها وبالتالي قوتها اتجاه مخاطر عظيمة تهدد أمن واستقرار المسلمين بل والعالم أجمع، ويأتي التحالف الإسلامي ليسد فراغاً أمنياً وإعلامياً عسكريًا عبر التعاون بين الدول الإسلامية المتحالفة لمكافحة آفة مستشرية في العالم عموماً، وفي العالم الإسلامي خصوصاً، ألا وهي آفة وظاهرة الإرهاب والتطرف المذموم، وتبرز هذه الدراسة الأهداف التي يرمي التحالف الإسلامي إلى تحقيقها، إذ توضح مقاصد شرعية عظيمة في مجالات متعددة، ومنها السعي لتحقيق الأمن والاستقرار، والحفاظ على سمعة المسلمين في العالم بلزوم الوسطية والاعتدال، وصولاً للسلام العالمي، وبيان السماحة الإسلامية وتحقيق الشهود الحضاري، وفي المقابل يواجه التحالف الإسلامي تحديات ومصاعب قد تعيق طريقه، ولكن فكرة التحالف الإسلامي بادرة فريدة تستحق التأييد والنصرة.

الكلمات المفتاحية: التحالف، المقاصد، الأمن، الإرهاب، السلام، السماحة.

---

[1] باحث دكتوراه في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، من الإمارات العربية المتحدة، قسم الفقه وأصوله، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

[2] الأستاذة الدكتورة المشاركة بقسم الفقه وأصوله، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

[3] الأستاذ الدكتور المشارك بقسم القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

[4] التحالف الإسلامي هو حلف عسكري إسلامي ودوله: جمهورية أفغانستان الإسلامية جمهورية ، اوغندا بروناي دار السلام، بوركينا فاسو، جمهورية توغو، جمهورية ساحل العاج، جمهورية السودان، سلطنة عمان، جمهورية غينا، الاتحاد القمري، الجمهورية اللبنانية، جمهورية مالي، المملكة المغربية، جمهورية نيجيريا الاتحادية، الجمهورية اليمنية، الجمهورية الإسلامية الموريتانية، ماليزيا، ليبيا، دولة الكويت، جمهورية غينيا بيساو، جمهورية الغابون، جمهورية سيراليون، المملكة العربية السعودية، الجمهورية التونسية، الجمهورية التركية، جمهورية بنغلاديش الشعبية، جمهورية باكستان الإسلامية ، الامارات العربية المتحدة ، المملكة الأردنية الهاشمية ، مملكة البحرين، جمهورية بنين، جمهورية تشاد، جمهورية جيبوتي، جمهورية السنغال، جمهورية الصومال الفدرالية، جمهورية غامبيا الإسلامية، دولة فلسطين، دولة قطر، جمهورية المالديف، جمهورية مصر العربية، جمهورية النيجر.. وفقا للموقع الالكتروني للتحالف الإسلامي على رابط: (https://www.imctc.org/Arabic/Members).

Al HIKMAH JOURNAL, OCTOBER 2019,
VOL 2, ISSUE 4
EISSN: 2637-0581
www.alhikmah.my

Abstract:
The establishment of the Islamic coalition stems from the desire of the Islamic countries to unite their situation towards facing the risks that threating safety and stability, not only that of the Muslim countries but the whole world as well. The Islamic coalition fills military security and media gaps through their cooperation to overcome a pest that has spread in the whole world as general and in the Islamic countries in particular; which is terrorism and extremism. This study highlights the benefits that result from the Islamic coalition that aims at achieving security and safety and keeps the reputation of Muslims in the world as moderate and peaceful people. This also shows the permissiveness of Islam and how civilized it is.

المقدمة:

يعتبر التحالف الإسلامي ذو الطابع العسكري حالة فريدة، وبادرة جديدة لم تُعهد من قبل، فمجيئه يسد فراغًا دولياً قد ملأته القوى الكبرى وفقًا لمصالحها، ولم تستطع كبح جماح التطرف والإرهاب، بل قد أصبح أكثر انتشاراً، وتوسعًا، وضراوة، وكنا ضائعين بالهوية الدولية بالتحالف ضد الإرهاب، فأصبحنا متحالفين بهويتنا الإسلامية، ونقول للعالم: **نحن جزء في مكافحة الإرهاب، ولسنا جزءً من الإرهاب.**

كما أن تشكيل التحالف هو إعلان للعالم بقدرة الدول الإسلامية في بناء التحالف فيما بينها، ومواجهة الأخطار المحدقة، وتبني المبادرات الوحدوية وفق الرؤى المشتركة والنابعة من مقومات هويتها الإسلامية.

والتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب وهو حلف عسكري إسلامي أُعلن عنه في 3 ربيع الأول 1437 هـ الموافق 15 ديسمبر 2015 بقيادة المملكة العربية السعودية، يهدف إلى "محاربة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره أيا كان مذهبها وتسميتها" حسب بيان إعلان التحالف.[5]

[5] تنم تدشين عنوان للتحالف الإسلامي لموقعه في الشبكة العالمية –الانترنت-، ومواقع التوصل الاجتماعي: حيث يعرض فيه التحالف التعريف به، والدول الأعضاء، ومجالات العمل، والفعاليات، والمركز الإعلامي، كما يتضمن الموقع المكتبة المرئية والمقالات، عنوان التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب على الشبكة: org/Arabic.https://imctc، والعنوان على موقع تويتر:https://twitter.com/IMCTC_ar

وتبرز أهم الأهداف المعلنة إعلاميا وماليا وعسكريا، والمتمثلة في مجملها بما يأتي[6]:

1) إعلاميا: تحصين الشباب المسلم من خلال التنسيق بين المتحالفين لإطلاق مبادرات فكرية وإعلامية، مع تطوير الآليات للتعامل مع الفكر الإرهابي المتطرف، ودحره، ووضع خطط عملية للتصدي للحسابات والمواقع الإلكترونية التابعة للجماعات الإرهابية.
2) ماليا: قطع تمويل الإرهاب وتجفيف منابعه، مع التخطيط لتوفير الموارد، والمبادرات لمحاربة الإرهاب، والتواصل مع الجهات الدولية لملاحقة ممولي الإرهاب.
3) عسكريا: التنسيق العملياتي لمواجهة الإرهاب لأي دولة عضو، وتدريب الوحدات المشاركة وردع التنظيمات الإرهابية.

فنشوء هذا التحالف الإسلامي الجديد يحقق مقاصد شرعية قد تضمنها نصوص شرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وبالتحالف يمكن إدراك مصالح كبرى يسعى إلى تحقيقها المسلمون أفرادا وجماعات ودول، ويعتبر الدخول والانضمام للتحالف الإسلامي عملاً بالسياسة الشرعية [7]في مواجهة خطر متنامي في العالم، وتحصيلاً للمصالح العليا للمسلمين، ولاتزال إشكالية إدراك المصالح الكبرى والسعي من أجل تحقيقها قابعة في مركز الأزمة الحضارية الشاملة التي تحيط بمجتمعات الأمة الإسلامية منذ انكسارها في مواجهة الحضارة الغربية.[8]

وتتجلى الإشكالية في صور ومنها تنوع صيغ التعبير عن المعنى المجرد لمفهوم " المصالح العامة" أو " المصالح الكبرى" أو " المصالح العليا" أو المصالح القومية" أو " المصالح المشتركة"؛ وذلك بحسب تنوع الخلفيات المعرفية للنخب التي انشغلت بهذه المصالح " الكبرى" في مختلف مجتمعات الأمة عبر مراحلها التاريخية المختلفة.

---

[6] فهد الشليمي، **التحالف الإسلامي ضرورة فرضتها الفوضى وضبابية القوى الحليفة،** (جريدة البيان، الإمارات العربية المتحدة، http://www.albayan.ae/one-world/arabs/2016-04-06-1.2611707، بتاريخ 6/4/ 2016م).

[7] مدلول السياسة الشرعية يمكن الخلوص إليه من خلال استقراء مضامين المؤلفات الفقهية إلى معنيين:

الأول: معنى عام، مرادف ل (الأحكام السلطانية)، التي هي: اسم لأحكام والتصرفات التي تدبر بها الدولة الإسلامية في الداخل والخارج، وفق الشرعة الإسلامية، سواء كان مستند ذلك نصًا خاصًا، أو إجماعًا أو قياسًا، أو كان مستنده قاعدة عامة، وعليه تشمل شؤون الأمة وتنظيماتها، وعلاقاتها بغيرها من الأمم.

الثاني: معنى خاص مندرج في السياسة الشرعية بالمعنى العام من جهة طبيعة الأحكام، وأصول تشريعها. ومن المؤلفات في ذلك الأحكام السلطانية للماوردي، ومثله لأبي يعلى الحنبلي، وكذلك السياسة الشرعية لابن تيمية بمضمون لا يقتصر على المدلول السابق. (انظر: سعد بن مطر العتيبي، أضواء على السياسة الشرعية، http://saaid.net/Doat/otibi).

[8] انظر: إبراهيم البيومي غانم، **إشكالية إدراك المصالح الكبرى للأمة،** رؤية نقدية: أصولية ومقاصدية وسياسية، (الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط1، 1438 هـ / 2017 م)، ص 11-12.

فالأصوليون بحثوا، ولا يزالون يبحثون؛ عن المصالح العامة، أو العليا، أو المشتركة تحت عنوان: " المقاصد العامة للشريعة ". وهم يحددونها في كليات عامة تشمل: الدين، والعقل، والنفس، والنسل، والمال. ويتوسلون أو يُتوصل إليها بمفهوم أصولي آخر هو " فرض الكفاية"؛ الذي يتعلق غالباً بما هو مشترك وعام، ويقع مسؤولية تحقيقه على الجماعة في مجموعها. وتظل الجماعة مخاطبة بأدائه إلى أن ينهض بها (جماعة، أو هيئة، أو مؤسسة، أو دول .. الخ) فيزول عبءُ التكليف عن الجميع.[9]
ورجال الحكم والسياسة يقولون إن مهمتهم الكبرى هي: تحقيق " المصالح القومية"، التي تعبر عن أهداف الدولة والأمة في علاقاتها، وأيضاً تحقيق " المصالح العامة" أو المنافع العمومية" والتي تعبر عن مقاصد الدولة أو الأمة بما يحفظ بقاءها ويسهم في تقدمها، وهم يشيرون إلى هذه المصالح بعموميات تتناول: صون الوجود، وحفظ الأمن والاستقرار، وصون السيادة وتحقيق التنمية.[10]

مفهوم التحالف وطبيعته

لبيان مفهوم التحالف لابد من ذكر معناه لغة واصطلاحاً حتى يتجلى المفهوم بشكل واضح، وفيما يلي معنى التحالف لغة واصطلاحاً:

أولاً: التحالف لغة:

التحالف مشتق من الفعل (حَلَفَ) والحِلْفُ والحَلِفُ لغتان بمعنى القسم، وحَلَفَ أي أقسم يَحْلِفُ حَلْفاً وحِلْفاً ومَحْلُوفاً[11].

وبالنظر لكلمة الحِلف وجد أنها تأتي بمعانٍ منها:

1. **العهد والتعاقد**: يقال حالف فلانٌ فلاناً إذا عاهده وعاقده، فهو حَلِيفُه، وتحالفوا أي تعاهدوا[12]. ويقال تحالَفَا تحالُفاً: أي تعاهدا على أن يكون أمرهما واحداً في النصرة والحماية[13]. ومنه قول الله سبحانه وتعالى:﴿ **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ** ﴾[النحل: 91].

2. **الأيمان**: ومنه قول الله تعالى:﴿ **وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** ﴾[النحل: 91] قال مجاهد يعني: الحِلْف، أي حلْفَ الجاهلية، وقد نزلت هذه الآية في الحلف الذي كان أهل الشرك تحالفوا عليه في لجاهلية فأمرهم الله عز وجل في الإسلام أن يوفوّا به ولا

---

[9] انظر: إبراهيم البيومي غانم، **إشكالية إدراك المصالح الكبرى للأمة**، المرجع السابق نفسه، ص 13.

[10] انظر: إبراهيم البيومي غانم، المرجع نفسه، ص13.

[11] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ابن منظور: **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ)، ج9، ص53.

[12] المرجع السابق نفسه.

[13] أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، د.ت)، ج1، ص46.

ينقضوه[14].وقال ابن سيده: سمي الحلف حلفا لأنه لا يعقد إلا بالحلف، أي يؤكد بالأيمان[15].

3. **الملازمة:** المحالفة تعني: الملازمة، يقال حالف فلانٌ فلاناً، إذا لازمه، ويقال حَلف يحلِفُ حَلِفا؛ وذلك أن الإنسان يلزمه عليها[16].

4. **الصداقة أو الصديق:** يقال هو حِلْفه وحَلِيفه: أي صديقه والحِلف: الصَّداقة والصديق، سمي به لأنه يحلف لصاحبه أن لا يغدر به[17].

5. **الإخاء والتآخي**: يقال حالف بينهم: أي آخى بينهم، ومنه حديث أنس رضي الله عنه:

«قَدْ حَالَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ»[18] أي آخى بينهم.

6. **الجوار والإجارة**: قال ابن سيده: الحِلف الجِوار والإجارة وقد حالف فيهم وحالفهم، وحليفك: الذي يُحالفك، أي الذي يدخل في جوارك.[19]

ومما سبق يتبين لنا أن مصطلح " الحلف " يطلق ويراد به عدة معان في اللغة ولعل أقربها إلى المعنى الاصطلاحي هو التعاهد، والصداقة، والتعاقد،[20] وهذه المعاني متقاربة للمعنى المتعارف عليه حديثاً، كما وأننا إذا تتبعنا المعنى اللغوي نجد أنه يدور حول معنيين رئيسين:

المعنى الأول: **العهد بين القوم على التناصر والتعاضد و التساعد**: وهذا المعنى هو الأكثر شيوعاً عند اللغويين، فما كان منه على الخير والبر والمعروف فذلك الذي قَبِلَه الإسلام وأقره وزاده شدة كما في حديث النبي ﷺ -: **« لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً»**[21]وأما ما كان من أمر الجاهلية

---

[14] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي أبو الفداء، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 1420هـ /1999 م)، ج4، ص598.

[15] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج **العروس من جواهر القاموس** (الناشر: دار الهداية، د.ط، د.ت)، ج23، ص158.

[16] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: دار الفكر، د.ط، 1399هـ/ 1979م)، ج 2، ص98.

[17] الزبيدي، مرجع سابق، **تاج العروس** ج23، ص158.

[18] أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج 4، ص 1960.

[19] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1417هـ 1996م)، ج4، ص70.

[20] عبد الرحمن محمد عبد العزيز شراب، **أحكام التحالفات السياسية في ضوء الواقع المعاصر**، ص 3-4.

[21] أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب فضائل الصحابة، باب مؤاخاة النبي ﷺ، ج 4ص 1961وأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت)، ج3ص129، وحكم عليه الألباني بالصحة.

وحروبها وإثارة نعراتها والتعاون على الظلم الذي أسقطه الإسلام ورفضه، وهذا التعاهد لابد وأن يكون – غالبا- موثقا مغلظا بالأيمان بحيث يكبر – ويعظم - نكثه، ويعاب الخارج عليه.

بل إن مادتي الحِلف والحَلف لغويا مادة واحدة لما بينهما من اتصال، وقد يوثق العهد بالكتابة ويشهد عليه، أو توضع شروط جزائية لمن يخل به.[22]

المعنى الثاني: الحلف بمعنى الصداقة والأخوة: والصديق يحلف لصديقه أن يفي له ولا يغدر به.[23]

والحِلف بهذا المعنى أوسع وأعم من المعنى السابق الذي يتصور فيه التعاقد بين قبائل أو عشائر أو جهات رسمية، كدول، أو أحزاب أو حكومات، ويتسع معنى الحلف ليشمل تحالف الأفراد بصفاتهم الشخصية وفيه معنى الموادة، والولاء والأخوة، وهذا هو المعنى المشار إليه في حديث النبي ﷺ من حديث أنس رضي الله عنه «**قَدْ حَالَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِهِ**»[24]

ثانياً: التحالف اصطلاحاً:

تنوعت عبارات العلماء والفقهاء والمحدثين وشرّاح السنن قديماً وحديثاً لدى السياسيين والقانونيين في التعبير عن مصطلح التحالف وذلك تبعاً للتنوع اللغوي السابق، ولم يتناول الفقهاء تعريف لفظة(الحلف) أو(الأحلاف) بتعريف منفرد أو مستقل، وإنما تطرق بعضهم لها لفظاً أو معنى عند التعريف ببعض الألفاظ ذات الصلة بها؛ والتي منها المعاهدة والمعاقدة والمؤاخاة والموالاة، وهو يتفق مع المفهوم اللغوي لأصل الحلف، وعلى ذلك فهو يضيق ويتسع وفقاً لطبيعة الاستخدام والتعبير به. ومن التعريفات الاصطلاحية ما يلي:

- **(الشدّ والانتماء والتعاون)[25].**
- **(العهد، وحالف فلان فلاناً إذا عاهده وناصره وعاقده)[26]**

وفيما يظهر مما يذكر في التعريفات معاني مفادها ومضمونها متقارب بتضمنها معنى **التعاهد والاتفاق والتعاقد على نصرة كل طرف للآخر لتحقيق مصالح مشتركة أو لدفع الظلم عن أحد المتحالفين أو من قصدهم بسوء.**

---

[22] محمد عزت صالح عنيني، **أحكام التحالف السياسي في الفقه الإسلامي**، ص 22.

[23] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 1426 هـ -2005 م)، ج، ص 1،801.

[24] أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج 4، ص 1960.

[25] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، جمع وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية،1416هـ/1995م)، ج18ص 28.

[26] وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، (الكويت دار السلاسل، ط2، 1404 -1427 هـ)، ج18ص84.

ويقصد الباحث بالتحالف موضوع الدراسة هو التحالف الإسلامي العسكري الناشئ والذي ابتدئ بأربع وثلاثين دولة إسلامية، ووصل إلى إحدى وأربعين دولة متحالفة، ومركز عملياتها في المملكة العربية السعودية.

التحالف الإسلامي مميزاته وأهدافه:

إطلاق المسمى الإسلامي على التحالف الناشئ له دلالاته وأبعاده المتعددة والمختلفة، فمن ذلك أنه يتسم بطابع مميز به:

❖ **ميزة المسمى الإسلامي والطابع الديني:**

هذا الدين الحق العظيم بطبيعته هو داع للاجتماع، والوحدة والتناصر، والتعاضد لدفع الشرور، والأضرار، والمهالك عن البشرية فضلاً عن أتباعه والمنسبين إليه، فنصوص الكتاب والسنة تتضافر في الدعوة للنصرة ودفع الظلم وإقامة العدل ونشر الخير للبشرية فمن ذلك:

- **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**[المائدة:2].
- **«مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»**[27]

كما أن هناك روابط جامعة بين هذه الدول المتحالفة سهلت عملية قبول مبادرة التحالف ويُعد نشوء التحالف الإسلامي وبأهداف واضحة ومحددة حاجة ملحة بل ترقى لحد الضرورة في ظل المعطيات الدولية المتسارعة، وفي سياق التحولات الدولية، وإرهاصات تكوّن نظام عالمي طامع يتصارع فيه قوى الشر والفساد على البلدان الإسلامية والعربية على وجه الخصوص، ولا يخفى التهديد الإرهابي الموجه للعالم الإسلامي دولاً ومجتمعات ما جعلت مبادرة تشكيل تحالف إسلامي يتفق فيه أعضاؤه على التعاون، والتعاضد، والتناصر والمساعدة، بين الدول الإسلامية الداخلة في هذا ويعد أيضاً مبادرة تشكيل التحالف بمسماه الإسلامي مبادرةً جريئةً، حيث يعد المسلمون ثلث سكان العالم بمجموع شعوب الدول الإسلامية فيجتمعون ويتوافقون على تحالف فيما بينهم.

❖ **ميزة وسمة الطابع العسكري**

في الحديث عن مصطلح **" العسكرية "** لا نجد تعريفاً لغوياً محدداً للكلمة، وهي مشتقة من الفعل الرباعي: " عَسْكَرَ"، وله معان عدة باعتبار متعلقه، ومشتقات الكلمة تدور حول: الجيش، أو التجمع والإقامة، أو الكثرة أو الشدة.

قال الرازي:" (العسكر) الجيش و (عسكر) الرجل فهو (معسكر) بكسر الكاف أي هيأ العسكر. وموضع العسكر (معسكر) بفتح الكاف"[28].

[27] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند **الصحيح** المختصر، 1999/4.

وقال الزبيدي: " العسكر: الجمع، فارسي، عرب، وأصله لشكر، ويريدون به الجيش ويقرب منه قول ابن الأعرابي إنه الكثير من كل شيء..."[29]

وقد تميز التحالف الإسلامي الناشئ بأنه ذو طبيعة عسكرية، ولعل الهوية العسكرية للتحالف ادعى للانضباط والالتزام إذ أن المؤسسات العسكرية من سماتها التقيد والعمل بالحرفية والتنسيق بما يميزها عن المؤسسات الأخرى أو حتى مجرد التعاون الأمني، وهذا التحالف العسكري يعني بمشاركة شاملة من قوات جوية وبرية وبحرية بهيكلة جديدة تتطلبها مقتضيات أهداف التحالف فمحاربة الإرهاب لم يعد تهديدا أمنيا فحسب بل أصبح تهديداً عسكريا اجتاح بعض الدول الإسلامية والعربية " فداعش " [30]مثلاً تطور من تنظيم إلى دويلة بمقومات إرهابية شكل خطراً عابراً للحدود وقادراً على التشكل حسب طبيعة الشعوب والمجتمعات، وفي هذا السياق يمكننا القول بأن العالم العربي والإسلامي، أضحى يواجه واقعاً جديدا يمكن تسميته بزمن الهياكل العسكرية.

فعلى خارطة المناطق المشتعلة في الوطن العربي والإسلامي تتوزع ثلاث أشكال من الهياكل العسكرية:

الشكل الأول هو المليشيات المسلحة، وهي هياكل مسلحة عدوانية لا تتبع دولاً بعينها ففي العراق بلغ عدد المليشيات المسلحة وفقاً لتقرير استخباري صادر عن ديوان استخبارات وزارة الدفاع العراقية 53 مليشيا في عموم العراق، كما أن ليبيا غرقت في فوضى المليشيات المسلحة التي تتقاتل فيما بينها لفرض سيطرتها على البلاد، كداعش والقاعدة بالإضافة إلى ما يربو 300 مليشيا، وأما في سوريا، فيقدر عدد الجماعات والمليشيا المسلحة بأكثر من 1000 جماعة يقاتل في صفوفها ما يقارب 100 ألف مقاتل على الأقل وتتفاوت في الحجم والتأثير.[31]وكذلك غيرها من غيرها من البلدان العربية والإسلامية طالتها تأثير الجماعات المسلحة.

أما الشكل الثاني من الهياكل العسكرية، فهي القوات النظامية والتي لا تعمل بالضرورة لمواجهة المليشيات بل قد تكون داعمة لها.[32]

التحالف الإسلامي والمقاصد الشرعية:

---

[28] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، **مختار الصحاح**، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، (بيروت – صيدا، الخامسة، 1420هـ / 1999م)، 208/1.

[29] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د. ت)، ج، 13، ص38.

[30] إشارة إلى ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام

[31] ظافر محمد العجمي، **التحالف العسكري الإسلامي في زمن الهياكل العسكرية**، (مركز الجزيرة للدراسات، الموقع: http://rawabetcenter.com/archives/17228، بتاريخ 2018/03/25م).

[32] ظافر محمد العجمي، مرجع سابق، http://rawabetcenter.com/archives/17228، بتاريخ 2018/03/25م).

المقاصد جمع والمقصد كما قد بيَّن ابن جني أصل مادة (ق ص د) في اللغة. فقال: " أصل (ق ص د) ومواقعها في كلام العرب: الاعتزام، والتوجه، والنهود والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك أو جور، هذا أصله في الحقيقة، وإن كان قد يُخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل، الا ترى أنك تقصدُ الجَوْرَ كما تقصد العدل، فالاعتزام والتوجه شامل لهما جميعًا[33].

وأما اصطلاحًا فلعل أنسب تعريف للمقاصد أنها: المعاني والحِكَم العامة والخاصة المراعاة في التشريع من أجل تحقيق مصالح العباد.[34]

❖ **مقصد حفظ الأمن بأنواعه، ودفع الاعتداء**

فمن المقاصد المتحققة بتشكيل التحالف الإسلامي، تحقق الأمن والذي هو مقصد شرعي ومطلب إنساني عالمي، وحينما نذكر الأمة الإسلامية ومتطلباتها الضرورية وبخاصة الأمن وحدوده، لابد لنا من دراسة لظاهرة الأمن، فالأمة الإسلامية بدولها وشعوبها مطالبة ومخاطبة بأحكام شريعة الإسلام، وهي بمجموع دولها المكلفة بنقل مداركها ومفاهيمها إلى التزام واضح وصريح لتكون في عقيدتها ونظمها وممارساتها خير أمة أخرجت للناس، والأمة في تحليل ظاهرة الأمن هي الوعاء البشري الذي يشكل أداة الأمن وغايته الوسطية، لتحقيق الغاية الكبرى في نشر الدعوة والحفاظ عليها، وذلك أن أول ضمانات أمن هذه الدعوة أن يكون الأمن متحققاً لمحتضنيها، وحاملي لوائها إلى الناس.[35]

ومن هنا يصبح الحديث عن الأمة وما تشتمله من دول ودورها في تحقيق الأمن داخلياً بين أفرادها وشعوبها، وخارجياً في محيطها الإقليمي والدولي أمراً في غاية الأهمية، ذلك لتولي دفة قيادة وريادة الحضارة الإنسانية، لأنها خير أمة﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾[آل عمران:110].

والأمن بشتى أنواعه في حياة البشر، يعد أمراً بالغ الأهمية، واختلال نوع من أنواعه يؤدي إلى اختلال سير الحياة في المجتمعات، وما نراه اليوم من تشتت في الأفكار وتأرجح في فكر الشباب المسلم، ما بين تبعية وانحلال أو تزمت وغلو نتيجة لما تعانيه الأمة من تحديات كبيرة لذا فإن الحاجة ماسة إلى تحصين الأمة والدول الإسلامية عبر الوسائل المتاحة وتبصير المسلمين بوسيلة التعامل مع المتغيرات ونبين هنا مقصد تحقق الأمن، وأهميته للمسلمين بأمتهم العظيمة ودولهم الكثيرة،

---

[33] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421 هـ / 2000 م)، ج6، ص187.

[34] انظر: وليد بن إبراهيم بن علي العجاجي، **جمع الكلمة دراسة مقاصدية**، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم الشرعية، العدد السادس والثلاثون، رجب 1436هـ)، ص 173.

[35] انظر: مصطفى محمود منجود، **الأبعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام**، (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، د.ط، 1417/ 1996م)، ص 170.

[36]فمن التأصيل الشرعي لمقصد حفظ الأمن في الأنفس والآفاق،[37]ما قد ورد في الشرع الحنيف من القرآن الكريم والسنة المطهرة مقصود تحقق الأمن في مواضع عديدة ومنها:

- الأمن ضد الخوف: فقد ارتبط لفظ الأمن بدفع الخوف، ما يفهم منه بأنه وقاية منه، فأغلب الآيات التي ورد فيها الأمن جاءت مقابلة للفزع والخوف منها:
  - قول الله تعالى﴿ **يَامُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ** ﴾[القصص:31].
  - قول الله تعالى:﴿ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ** ﴾[النمل: 89].

ويعد تحقيق مطلب الأمن في البلدان الإسلامية مقصداً شرعياً عظيماً يجب على المسلمين السعي لتحقيقه بكافة الطرق والوسائل الممكنة والمتاحة التي يمكن القيام بها، فالأمن ضرورة إنسانية ومن البديهيات التي لا يختلف عليها العقلاء؛ أنه لا يمكن أن تقوم حياة إنسانية كريمة إلا في ظلال أمنٍ وافرٍ، يطمئن الإنسان معه على نفسه وأسرته ومعاشه، ويتمكَّن في ظله من توظيف ملكاته وإطلاق قدراته للبناء والإبداع، وقد جمع الله في الامتنان على قريش بين نعمتَي الأمن والإطعام؛ ليبيّن أن إحداهما لا تقلُّ أهمية عن الأخرى، ولا تُغني عنها، فقال تعالى: ﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ،الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ** ﴾ [قريش:3-4].

فدلت الآية على أهم عوامل استقرار المجتمع وهي الأمن النفسي والأمن الغذائي، وقد كانت هذه أهم النعم التي بها قوام بقائهم.[38]

وقرن سيدنا إبراهيم عليه السلام الدعاء بتحقيق الأمن مع الدعاء؛ بنفي الشرك وتحقيق التوحيد﴿ وَإِذْ **قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** ﴾[إبراهيم: من الآية 35].

وقرن النبي ﷺ الإسلام بالأمن، فقال ﷺ: **"الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ".**[39]

وفيها النهي عن كل ما فيه ترويع الآمنين وتخويفهم بقول أو فعل أو إشارة أو إيماء مما يؤكد بأن طلب الأمن صار مطلباً ضرورياً.

وحين الحديث عن بيان قيمة الأمن في الازدهار الاقتصادي قال تعالى:﴿ **وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ**

---

[36] انظر: أمل محمد أحمد عبد الله محمد نور، **مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية**، (مكة: جامعة أم القرى،1427هـ/1428هـ)، ص 12.

[37] انظر: مسعودة علواش، **مقصد حفظ الأمن وأثره في قيام العمران عند ابن خلدون**، (جامعة الجزائر: كلية الشريعة، د.ط، د.ت)، ص 247.

[38] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، (تونس: الدار التونسية للنشر،1984)، ج30، ص 560.

[39] الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر وآخرون، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2،1395هـ/1975م)، ج5، ص17، وصححه.

شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[القصص: 57].

وامتن الله تبارك وتعالى على وامتن على أصحاب الحِجْر بالأمن والتطور الصناعي فقال:﴿ **وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ** ﴾[الحجر 82].

بل إن القرآن جعل الأمن المطلق ثواباً وجزاءً وإكراماً منه لأوليائه من أهل الإيمان فقال سبحانه:﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ** ﴾[الأنعام 82].[40]

وورد من السنة قوله عليه الصلاة والسلام: «**من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه، حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه**».[41]

وهذا حتى تنطبع سلوكيات المسلمين بمراعاة مشاعر الآخرين، وعدم إخافتهم أو زعزعة أمنهم.

وورد في السنة الغراء ما يؤكد من ضرورة إشاعة الأمن وتجنيب الأفراد الخوف والفزع، فورد عن **جابر أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولًا**.[42]

قال ابن القيم في تعليل نهيه ﷺ عن تعاطي السيف مسلولاً: " أنه ذريعة إلى الإصابة بمكروه، ولعل الشيطان يعينه وينزع في يده فيقع المحذور ويقرب منه."[43]

ومن المقاصد العظيمة في تعاون المسلمين وتحالفهم دفع الاعتداء عليهم بأي أنواع الاعتداء، الذي هو في حقيقته من التداعي الوارد في السنة النبوية وما أخبر به النبي ﷺ من تداعي الأمم على هذه الأمة نراه ماثلاً عياناً عبر الأحداث التي تمر بها الأمة والدول الإسلامية، وحين الرجوع إلى السنة يتبين لنا مظاهر التداعي، وطرق ووسائل دفع العدوان.

فعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى ﷺ قَالَ: «**يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا** [44]. **قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ:" أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً** [45]**كَغُثَاءِ السَّيْلِ، تُنْتَزَعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ، وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ** [46]. **قَالَ: قُلْنَا: وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ**

---

[40] أسماء محمد أحمد بشير، **الأمن الفكري في الإسلام وأهميته في النظام السياسي،** https://almanalmagazine.com بتصرف، (شوهد في 2018/01/20).

[41] أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **في صحيحه،** المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج4، ص 2020.

[42] أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود،** تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، (الناشر: دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ / 2009 م)، باب النهي أن يتعاطى السيف، ج 4، ص 231.

[43] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **إعلام الموقعين عن رب العالمين،** تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ -1991م)، ج 3، ص 121.

[44] القصعة: وعاء يؤكل فيه وكان يتخذ من الشجر غالبا.

[45] الغثاء: ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره.

[46] الوهن: فسره النبي ﷺ بحب الدنيا وكراهية الموت.

الْمَوْتِ».[47]

يشير هذا الحديث والذي هو من دلائل النبوة وعلامة من علامات الساعة فقد تداعت أمم الكفر كما تتداعى الأكلة على قطعة الطعام وسبب هذا الهوان ليست القلة من المسلمين بل هم كثر ولكنهم غثاء وزبد كالذي يحمله السيل لا وزن له وهذا حال الأمة اليوم فقد تجاوز عددهم الألف مليون لكنها كثرة كم لا كيف، فالمهابة تنزع من قلوب أعدائهم فيستخفون بالمسلمين فيحاربونهم ويغزونهم وذلك عندما قذف الوهن وهو حب الحياة وكراهية الموت.

وعلى ذلك وجب على المسلمين رد العدوان الواقع عليهم بكافة الوسائل والطرق، ومنها وحدتهم وتجمعهم وتحالفهم على عدوهم وعدو دينهم الحق، والتحالف الإسلامي ولو بهدف محدد نوع من صد العدوان.

❖ مقصد دفع الفساد ومواجهة الإرهاب الداخلي والخارجي

ترتبط مقاصد الشريعة ارتباطا وثيقاً بتحقيق الإصلاح الشامل، وحقوق الإنسان، فالشريعة رحمةٌ كلها، جاءت لإصلاح البشرية، وتحقيق السعادة لهم في الدارين، فلزوم الاعتدال والوسطية يواجه التطرف والإرهاب المذموم الذي يهدر كل الحقوق وأعظمها ما كان حقاً لله تعالى، وذلك بالاعتداء على أحكامه، ومقاصده، وتشريعاته، ليستحل بعد ذلك ما حرّمه الله سبحانه وتعالى وصانه بناء على الفهم الضال المنحرف، فانتهكت المبادئ والقيم الأساسية التي بُني عليها الإسلام، واستحلت الأعراض، وملئت العقول بالشبهات والتأويلات الباطلة والأفهام المنحرفة الضالة.[48]

ويجدر بنا هنا إلى أن نذكر ماهية الإرهاب، وننتقي ما **عرّفه المجمع الفقهي الإسلامي بأنه:(العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان (دينه ودمه، وعقله، وماله، وعرضه)**،ويشمل صنوف التخويف والأذى، والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم، أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق و الأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها).[49]

---

[47] أخرجه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ / 2001 م)، ج 37، ص 82، وأخرجه أبو داود في، **سننه**، كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام، بنحوه.

[48] محمد وليد الزاهد، **أهمية مقاصد الشريعة وطرق تفعيلها في مواجهة الإرهاب**، المؤتمر الدولي الأول حول الإسلام والقضايا المعاصرة في العالم الإسلامي، ICIC 2016، ص 1936.

[49] رابطة العالم الإسلامي، **المجمع الفقهي قرارات المجمع الفقهي الإسلامي** (بمكة المكرمة، 1398-1424 هـ / 1977-2004 م)، ط2، ص 355-356.

والإرهاب ظاهرة عالميةٌ عانت منها كثيرٌ من المجتمعات المسلمة و غير المسلمة وذاقت ويلاته واكتوت بناره ومازالت تعاني وتتمنى أن تعيش بهناء ورغد عيش بعيدا عنه، ذلك أن الإرهابيين يرتكبون فظيع الجرائم، وكبائر الذنوب عندما يُقدمون على قتل الأبرياء وتدمير الممتلكات وهدم المقدرات بوحشية لا مثيل لها في التأريخ فكيف تقبل نفوسهم أن تعمد إلى سيارات فتفخخها بأقسى وأشد أنواع المتفجرات لتروع كل آمن، وتقتل كل بريء، ممن لا حول لهم ولا قوة فلا يراعون الصغير أو الكبير، أو المريض أو العاجز إنما هو إفساد والله لا يحب عمل المفسدين.

وأثر الإرهاب بالتعدي على ضروريات الإنسان والمتمثلة في حياته، ودينه، ونفسه، وعقله، وماله، ونسله، يتجلى في خطره وتعديه على مصلحة الحياة فإن الجرائم الإرهابية تؤدي إلى إزهاق حياة الناس، وهي مصلحة أمر الشارع الحكيم بحمايتها ورعايتها حيث قال:﴿ **وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ** ﴾[الإسراء: 33]، وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتل الأبرياء فقال عليه الصلاة والسلام من حديث البراء بن عازب: **" لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق"** [50]وتشير الإحصائيات إلى سقوط الآلاف من الناس سنويًا نتيجة للعمليات الإرهابية، وهذه الأعمال تمثل اعتداءً على حق الإنسان في الحياة والأمن.[51]

والشريعة الإسلامية شريعة سمحة ومتوافقة مع الفطرة السليمة، وهي بجميع مصادرها و نصوصها القطعية وقواعدها تأمر بجلب المصالح ودفع أضدادها وفيما يتصل بالكليات الخمس فقد حرصت على حفظها من جهتين، جهة الوجود بإيجاد المفقود منها، وتنمية الموجود، وتعهده بالتحديث والتجديد، ومن جهة العدم حرصت الشريعة على منع الإخلال بالمقاصد أو إزالتها أو الحاق الضرر بشيء منها، وذلك عن طريق السياسة الجنائية بما تتضمنه من تحريم وعقاب ووقاية، والأعمال و الجرائم الإرهابية تعمل نقيض مقصود الشارع في حفظ المقاصد فهي تمنع إيجاد المفقود، وتشل نمو الموجود، وتعمل على تدميره وإفساده، فالجرائم الإرهابية تصيب الضروريات بالهدم والتعطيل فهي تفسد على الناس دينهم بما تدعو إليه من غلو وتطرف وخطرها يتعاظم بما يلحق الدين من فهم خاطئ مع التشكيك في قيمه ومبادئه.[52]

❖ مقصد جمع الكلمة، وتوافق رأي المسلمين

يرى بعض المعاصرين أن مقصد جمع الكلمة من المقاصد التي أضافها ابن تيمية على المقاصد الضرورية، كما نسب إليه بأنه قد أضاف مقاصد أخرى كالسماحة،

---

[50] أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني، **سنن ابن ماجة**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، (الناشر: دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ / 2009 م)، ج 3، ص 639.

[51] حميد سلطان الخالدي، **الإرهاب وأثره في مقاصد الشريعة الإسلامية وحقوق الإنسان**، (بغداد: جامعة بغداد، 2013م)، ص29.

[52] محمد المدني بوساق، خطر **الإرهاب على المقاصد الكلية في الشريعة الإسلامية**، (الرياض: الندوة العلمية الإرهاب وحقوق الإنسان، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008م).

والصبر والشجاعة والكرم ومقصد الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله والتعاون على ذلك.[53]ولا شك في ذلك فإن جمع الكلمة وتوافق المسلمين ولو في مسائل محددة، واستئصال خطر عام مؤثر على الأمة الإسلامية هو أمر مطلوب مندوب وهو مصلحة عامة لجميع الأمة.
يقول ابن عاشور:" المصلحة العامة لجميع الأمة قليلة الأمثلة، وهي مثل حماية البيضة، وحفظ الجماعة من التفرق، وحفظ الدين من الزوال، وحماية الحرمين مكة والمدينة من أن يقعا في أيدي غير المسلمين و.. ونحو ذلك مما صلاحه وفساده يتناول جميع الأمة وكل فرد منها .. "[54]

❖ مقصد تحقيق السلام العالمي وحفظ " السلم في الإسلام" من استغلال المغرضين

قد حان الوقت لكي يتنادى المسلمون دولاً وأفراداً ليعلنوا للبشرية عبر تحالفهم بأنهم أصحاب السلام الحقيقيون، وهذا السلام نابع من العقيدة الإسلامية التي تجمع وتضم جميع المحاسن الإنسانية والفضائل الاجتماعية، والسلام مبدأ عظيم متجذر في عمق الدين الحنيف وجذوره مغروسة في نفوس المسلمين، بل وقد أصبح جزءاً لا يتجزأ من كيانهم، وهو غاية كبرى للمسلمين في الأرض.
ولا غرابة في أن تحالف المسلمين فيما بينهم فيه درء خطر الإرهاب المذموم، بل هو مسلك وطريق لتحقيق السلام الحقيقي، فدين الإسلام وشريعته الغراء من مقاصده إخماد الحروب، ونشر السلام والوئام بين الناس، أفراداً وجماعات، شعوباً وحكومات.
ولا غرابة أيضاً في أن السلام والإسلام يجتمعان في توفير الطمأنينة والسكينة، فكل منهما تجمع نفس الحروف (السلم والسلام والإسلام)، وهذا إنما يعكس تتطابق وتناسب المنهج والمبدأ والموضوع والحكم، ولا غرابة أيضاً في جعل السلام تحية المسلم، فلا يتكلم الإنسان المسلم مع غيره أو مع الآخر قبل أن يبدأ بالسلام، ومعنى ذلك ومفاده أن السلام أمان، ولا حديث أو كلام إلا بعد أن يكون هناك تحقيق للأمان.
كما أن السلام هو اسم من أسماء الله تعالى، قال الله تعالى:﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ** ﴾[الحشر: 23]. وقال النبي ﷺ: «**فإن الله هو السلام**».[55]

وهو السَّلامُ على الحَقيقَةِ سَالِمٌ *** مِن كلِّ تَمثِيلٍ ومِن نُقصَانِ [56]

---

[53] انظر: وليد بن إبراهيم بن علي العجاجي، **جمع الكلمة، دراسة مقاصدية**، (مجلة العلوم الشرعية، العدد 36، رجب 1436هـ)، ص 206.
[54] ابن عاشور، محمد الطاهر، **مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق ودراسة، محمد الطاهر الميساوي**، (الأردن: دار النفائس، ط2، 1421هـ/ 2001م)، ص313.
[55] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الأذان، باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب، بهذا اللفظ، ج1 ص167، برقم: 835.

وكان النبي ﷺ يعمل بمقتضى اسم السلام ويحققه بما اشتمل عليه من صفة السلامة؛ فورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً ثم قال: **«اللهم أنت السلامُ، ومِنك السلامُ، تبارَكتَ ذا الجلال والإكرام».**[57]

وقد شرع الله تعالى لعباده دين الإسلام الذي فيه الهداية والسلام﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** ﴾[آل عمران: 19]. فعقائده وأحكامه سالمة من النقصان والزيادة، قال تعالى:﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾[المائدة: 3].

وفي اتباع دين الإسلام والأخذ بتعاليمه سلامة في الدنيا والآخرة قال الله تعالى:﴿ **وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى** ﴾[طه: 47].

فمن أراد تحقيق الأمن والأمان والسلام والطمأنينة في مجتمعه وأهله ونفسه فعليه بدين الإسلام، فسلام هذا الدين العظيم شامل لجميع الخلق، ومن مظاهر هذا السلام:

1. أن المسلم مأمور بنشر السلام بين العباد والخلق، وكما قال عليه الصلاة والسلام: **«المُسلمُ مَن سلِمَ المُسلِمون مِن لسانِه ويدِه»** [58]
2. وليس هذا الأمن والسلام مقصورا على المسلمين بل يتعدى الجميع ومن ذلك:
3. أن من أخاف معصوماً ولو بالإشارة فإن الله قد توعده، قال عليه الصلاة والسلام: **«مَن أشارَ إلى أخِيهِ بحديدةٍ فإن الملائِكةَ تلعَنُه حتى يدَعَه وإن كان أخاهُ لأبِيهِ وأمِّهِ»** [59]
4. أن أعظم خصلة من خصال التآلف واستجلاب المودة والألفة، هو بنشر تحية السلام، وهو بذكر اسم الله تعالى السلام، وهو شعار مميز لمعتنقي هذا الدين فإلقاؤه بينهم يعني الأمن والطمأنينة والتواضع والتواصل. قال عليه الصلاة والسلام: **«ما حسَدَتكُم اليهودُ على شيءٍ ما حسَدَتكم على السلامِ والتأمينِ»**[60]

---

[56] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **متن القصيدة النونية**، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط2، 1417هـ)، ص210.

[57] أخرجه مسلم في، **"صحيحه"**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، بهذا اللفظ، ج2 ص94 برقم: 591.

[58] أخرجه البخاري في **"صحيحه"**، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، بهذا اللفظ، ج1 ص 11 برقم: 10.

[59] أخرجه مسلم في **"صحيحه"**، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عَنْ الإشارة بالسلاح إلى مسلم، (بهذا اللفظ)، ج8، ص 33 برقم: 2616.

[60] أخرجه ابن ماجه في **"سننه"**، أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الجهر بآمين، بهذا اللفظ، ج2ص 39، برقم: 856.

5. وأنه أيضاَ من أفضل شعب الإسلام وخير خصاله فقد جاء رجل يسأل النبي عليه الصلاة والسلام أيُّ الإسلام خَيرٌ؟ قال: «**تُطعِمُ الطعامَ، وتقرَأُ السلامَ على مَن عرَفتَ ومَن لم تعرِف**» [61]
6. وقد رغب الإسلام بالبدء بالسلام، قال عليه الصلاة والسلام: «**إن أَولَى الناسِ بالله مَن بدأَهم بالسلام**» [62]
7. وأمر النبي ﷺ بإفشاء السلام، قال البراء بن عازب رضي الله عنه: أمرنا رسول الله ﷺ بسبع، وذكر منها «**... إفشاءُ السلام**»[63]، وهو أيضاً من وسائل نشر الإسلام فعن عبد الله بن سلام، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه، وقيل: قدم رسول الله ﷺ، فجئت في الناس لأنظر إليه، فلما استبنت وجه رسول الله ﷺ عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب وكان أول شيء تكلم به أن قال: «**يا أيها الناس! أفشُوا السلامَ، وأطعِمُوا الطعامَ، وصلُّوا والناسُ نِيَام، تدخُلُوا الجنةَ بسلامٍ**» [64]
8. ألزم الشرع الحنيف أتباعه بمبادئ الرحمة والشفقة في الحرب والدخول على العدو فمن ذلك ما ورد من حديث بُريدة بن الحُصَيب رضي الله عنه قال: **كان رسولُ الله ﷺ إذا أمَّرَ أميرًا على جيشٍ أو سرِيَّة، أوصَاه في خاصَّتِه بتقوَى الله ومَن معَه مِن المسلمين خيرا، ثم قال: «اغزُوا ولا تغُلُّوا، ولا تَغدِرُوا، ولا تُمثِّلُوا، ولا تَقتُلُوا وَلِيدًا.»**[65]

وهذه مبادئ سلوكية وأخلاقية عظيمة جاءت بها الشريعة العادلة المنصفة، فأين هم من يدعون ويمارسون العنف والإرهاب؟! وقد أحسن القائل الناظم بقوله:

أنا مُسلمٌ والسِّلمُ فِي وِجْدَانِي *** سِلْمًا مِن الإرهابِ والعُدْوَانِ

---

[61] أخرجه البخاري في **"صحيحه"**، كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام، بهذا اللفظ، ج1 ص 12، برقم: (12)، ومسلم في **"صحيحه"**، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل، (بمثله.)، ج 1 ص 47 برقم: (39).

[62] أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، في **"سننه" سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب في فضل من بدأ بالسلام، (بهذا اللفظ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، (الناشر: دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ/ 2009 م)، ج4، ص 351، رقم: (5197).

[63] أخرجه البخاري في **"صحيحه"**، كتاب الأشربة، باب آنية الفضة (بهذا اللفظ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (الناشر: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ)، ج7، ص 113 برقم: (5635).

[64] أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي**، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 2، 1395 هـ -1975 م)، ج4، ص 652.

[65] أخرجه مسلم في **"صحيحه"**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الْأمراء على البعوث ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها، بهذا اللفظ، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج3، ص1357برقم: 1731.

رَبِّي السَّلامُ تقَدَّسَتْ أسمَاؤُهُ *** ذُو الفَضلِ والإكرامِ والإحسَانِ

❖ مقصد إظهار السماحة الإسلامية في ضوء حفظ السلم ودفع أوجه الإرهاب

يتحدد مفهوم مقصد السماحة من خلال معرفة مدلولها اللغوي حيث ذكر ابن فارس في معجم مقاييس اللغة أن السين والميم والحاء أصل صحيح يدل على سلاسة وسهولة[66]، والمسامحة: المساهلة،[67] وفي الحديث قال ε : «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة »[68] قال الحافظ ابن حجر : السمحة : السهلة، أي أنها مبنية على السهولة،[69]وفي الاصطلاح تطلق على معنين: الأول : بذل مالا يجب تفضلاً[70]. والثاني: في معنى التسامح مع الغير، في المعاملات المختلفة، ويكون ذلك بتيسير الأمور، والملاينة فيها، والتي تتجلى في التيسير وعدم القهر.[71] قال ابن عاشور: واستقراء الشريعة دل على أن السماحة واليسر من مقاصد الدين[72].

ومفهوم الأمة واشتمالها على الدول والشعوب الإسلامية جمعاء وأنها لا تقتصر على المفاهيم النظرية بل يصدق المفهوم على كل مسلم في كل بقعة من الدول الإسلامية، فضلاً عن اشتمال الحكومات السياسية فالواجب على الجميع إبراز مطلب بيان سماحة الدين الإسلامي، وأنه الدين المشتمل على جميع صفات العدل والإنصاف والقيم والأخلاق والسلام والإحسان فهي بحق أمة شاهدة على سائر الأمم.

كما أن تشكيل المسلمين تحالفاً فيما بينهم من ضمن مساعيه تبرئة هذه الشريعة الغراء من التُّهم الباطلة التي توّجه عليها وعلى العاملين بها، وذلك ببيان وإثبات عملي صلاحيتها لتنظيم العلاقات البينية والدولية وحلّ معضلاتها الراهنة-بل ومعضلاتها

---

65 أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق، ج 3ص99.

67 انظر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي،(بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، 1399هـ /1979م)،ج 2 ص 398 .

68 رواه البخاري معلقا في كتاب الإيمان، باب الدين يسر قال ابن حجر: هذا الحديث لم يذكره إلا هنا ولم يسق له إسنادا وقد وصله المؤلف في كتاب الأدب المفرد وأحمد في مسنده من حديث عكرمة عن بن عباس وله شاهد مرسل. انظر: ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، د ط، د.ت)، ج 1 ص 20.

69انظر: ابن حجر، فتح الباري، **مرجع سابق**، ج1 ص 94.

[70] انظر: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، **التعريفات**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ /1983م) ص 121.

[71] انظر: مجموعة مؤلفين بإشراف صالح بن عبد الله بن حميد، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم** ﷺ، (جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط 4، د.ت)، 6، 2288.

[72] انظر: ابن عاشور، مقاصد الشريعة، ص 270.

في كل زمان ومكان-بالحق والعدل، وإظهار ما تتميز به هذه الشريعة.[73]

التحالف الإسلامي والتحديات المواجهة:

جاء التحالف العسكري الإسلامي عنوانًا لمواجهة الإرهاب، وكأي عمل عظيم في التاريخ، وإنجاز متميز فريد لابد وأن يواجه عقبات وتحديات كبيرة وخطيرة، تهدد بقاءه أو استمراره، ونذكر هنا بعضاً مما قد ذكر وأثير حول التحالف الإسلامي العسكري، وقد جاء لافتاً في وسائل إعلامية، ومواقع إلكترونية ما يلي:

❖ **القدرة على توحيد الرؤى والسياسات المشتركة بين العدد الكبير من المتحالفين**

التحدي الحقيقي هو في كيفية تحويل هذا التحالف الإسلامي الكبير الذي يمثل 90%من شعوب العالمين العربي والإسلامي حسب نظرية التحالفات من تحالف نظري يجمعه هدف التصدي ورفض اختطاف الدين الإسلامي من شرذمة ضالة ضئيلة لا تتجاوز 0.1% من المسلمين لا يتجاوز عددهم مليوناً من متطرفي الدين الإسلامي ووصم 99.9%من المسلمين بالإرهابيين وتأجيج حرب طائفية ومذهبية داخل الدين الإسلامي بين الأغلبية الساحقة السنية 1.3 مليار والأقلية الشيعية 200 مليون-وفي الدفع بصدام وصراع الحضارات بين الإسلام المسالم والغرب بعد استهداف عواصم ومدن صنع القرار في الغرب من إسقاط طائرة الركاب الروسية فوق سيناء، وضرب العاصمة الفرنسية باريس، وضاحية من ضواحي لوس أنجلوس في الولايات المتحدة الأميركية، وقبلها استهداف نيويورك ولندن ومدريد، كما وهنالك أعمال إرهابية متكررة ومستمرة.

ويبقى التحدي في تفعيل ذلك التحالف وتحويله لقوة رادعة وضاربة توازن وتردع وتتصدى وتؤكد للمسلمين والغرب أن الإرهاب بمسمياته و«داعش» وأخواتها لا يمثلون الإسلام وسماحته ورسالته.[74]

❖ **إشكالية مفهوم الإرهاب المراد مواجهته**

يتلخص هذا التحدي بعدم الوضوح وخضوعه للأهواء الشخصية ومصطلح الإرهاب هو مرتبط بالتحدي السياسي، أو زعزعة أو تغيير النظام العام، وعلى هذا الأساس يمكن لكل دولة أو طرف أن يوصف أي مناضل أو متمرد بالإرهابي، وبصفة عامة ينعت الإرهابيون -أفرادا أو جماعات -بالقتلة دون تمييز، ولا يحترمون الحياة الإنسانية، ويفضلون العنف عن السلم والانسجام.

---

[73] دايرو يوسف صديقي الصديقي، **المستجدات الفقهية في العلاقات الدولي دراسة تأصيلية مقارنة ومسائل تطبيقية معاصرة**. (الأردن: دار النفائس، ط1، د.ت)، ص12.

[74] انظر: عبد الله خليفة الشايجي، **التحالف الإسلامي. تحديات مشروع جامع!**، https://www.thenewkhalij.org/node/26742، في 21-12-2015.

ويمكن التعليق هذا التحدي بأن هناك محاولات جادة أممية دولية أصبحت متداولة، فضلاً عن نتاجات مؤتمرات ومجامع حصرت المفهوم المذموم للإرهاب، ودول التحالف يمكنها البناء ذلك وبخاصة ما قام به مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بدوره بتعريف الإهاب بأنه: (هو العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا أو معنويا، الصادر من الدول أو جماعات أو أفراد على الإنسان في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق بشتى أصناف العدوان وصور الإفساد الأرض)،كما أنه يمكن الاتفاق على مبادئ الإرهاب وجرائمه على الإنسانية الظاهرة فيما لا يمكن الاختلاف فيه وبناء المفهوم المتفق ومكافحته واجتثاث آثاره المدمرة على الأفراد والمجتمعات والدول.

❖ الدعوى بفقدان الإرادة الحرة:

وملخص هذا التحدي أن تفعيل التحالفات العسكرية يحتاج إلى إرادة حرة، وهي ما لا تملكه الدول الإسلامية، إذ تخضع لهيمنة الدول الكبرى، التي لها مواقف من كل القضايا الدولية، ما سيدفعها إلى مطالبة الدول التي تؤثر بها برفض المشاركة بهذه العملية أو تلك، الأمر الذي يصيب التحالف بالتصدع الدائم وفقدان الفعل الجماعي.[75]
ونناقش هذا التحدي بأن مجريات الأحداث العالمية تتطلب من المسلمين السعي والتصدي بما يمكن لاستنقاذهم مما يراد لهم من تشرذم فوق مما هم عليه من شتات وتفرق، وما مبادرة الخوض في تجربة التحالف الإسلامي العسكري هذه المبادرة الفريدة في هذا العصر إلا تعبير عن إرادة تريد الإنفلات والتحرر من الجهات والقوى المسيطرة على السياسة العالمية، ولاتعني بالضرورة فقدان الإرادة الحرة لدول التحالف جميعاً.
كما أن الأهداف المعلنة هي في حدود وإمكانيات المشاركين ولا تعني بحال أيضاً سلب الإرادة الحرة، كما أن العالم الإسلامي اليوم هو في أمس الحاجة لمن يمد يده إليه لينتشله من براثن التطرف والإرهاب والتخلف والاقتصاد المتردي، وقد جاء التحالف ليسد جزءا من الحاجة الملحة للتعاون، وليس لفقد الإرادة.

❖ استمرار الصراعات على المصالح الزعامية أو الاقتصادية

مثلما هو الحال في الصراع بين بعض الأقطار مثل المغرب والجزائر، والجزائر ومصر، والسعودية ومصر، فضلاً عن تحول بعض قيادات الأقطار الإسلامية إلى رفض الاعتراف بالتعاون مع الآخر على أساس ديني أو مذهبي.[76]

---

[75] انظر: مجدي سمير، **لماذا لا يمكن أن تشكّل الدول الإسلامية تحالفاً مشتركاً؟**،
https://raseef22.com/politics/2016/12/15
[76] انظر: مجدي سمير، المرجع السابق.

ويمكن مناقشة هذا التحدي بأن الصراعات شيء بديهي ومسلسل قديم ومستمر، وكما أن نشوء التحالفات هو أيضاً قديم قدم هذه الصرعات، وقد يكون الخوض في مثل هذا التحالف درء لمفاسد عظيمة، وجلب لمصالح هي أكبر من الصراعات الدائرة بين هذه الأقطار المتصارعة.

- **يعتبر البعض بأن التحالف الإسلامي ومبادرة إنشائه من المملكة العربية السعودية من شأنها تزيد من عمق الانقسام الطائفي،**[77] **هو تحالف للعرض** فهو يعطي حماية في مقابل الطوائف المقابلة، وبخاصة الشيعة، وهو ما قد يؤدي إلى تعقيد المفاوضات الدولية الرامية إلى تسوية الصراعات، كما أن احتمالية خروج أعضائه منه وارد لأي سبب من الأسباب.

ويناقش ذلك بأن مبادرة التحالف الإسلامي بأهدافها الظاهرة تخدم التوجهات المشتركة لدى الجميع، وفكرتها تستحق الإشادة، بل إن النصوص الشرعية ومقاصدها تحث عليها، كما سبق بيانه، فيجب الاستمرار فيه وتنميته، والتحالف وسيلة للوحدة والتآزر بين الدول الإسلامية ولا يمكن التقليل من أهميته.

نتائج البحث:

1. احياء شعيرة دينية مهمة، وسنة ماضية، ثبتت إقرارها في سنة النبي ﷺ في تحقيق التعاون بين المسلمين.
2. قد وضع التحالف الإسلامي حجر الأساس ولبنة البناء لتعاون إسلامي يتأمل منه جميع المسلمين تطوره وتوسعه، وحسب أهدافه فإنه يحقق الخير، ويأخذ على يد الانحراف والتطرف.
3. تحقق الأمن السياسي، والديني، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، هو مطلب شرعي وضرورة إنسانية عالمية، وعليه يجب على المسلمين السعي لتحقيقه بكل الوسائل والطرق الشرعية.
4. قد سد التحالف الإسلامي فراغاً إعلامياً، وأمنياً، وهو مازال بحاجه إلى تطوير وتنمية كبرى للوصول إلى الأهداف والمصالح الكبرى.
5. يواجه التحالف الإسلامي تحديات وعراقيل سياسية وقومية أدت إلى عدم تحقيق أهدافه المنشودة، ولكن بالرغم من ذلك يجب الاستمرار على العمل بالمبادرة ولا يقلل من أهمية إحياء دوره وتفعيل أهدافه وضبطه، مما يحقق به مقاصد الشريعة العظيمة.

[77] براين مايكل جنكينز، تحالف إسلامي بقيادة السعودية لمكافحة الإرهاب، (https://www.rand.org)، ص 17.

المصادر والمراجع

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني، (1421 هـ / 2001 م)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (الناشر: مؤسسة الرسالة، ط،1)

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، (1417هـ 1996م)، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ط1.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، (1984م)، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، (تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن فارس أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، 1399(هـ/ 1979م)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: دار الفكر، د.ط).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي أبو الفداء، (1420هـ /1999 م) **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2.

ابن ماجه في **"سننه"**، أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الجهر بآمين،

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (1414 هـ)، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط3).

أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، (1430 هـ/ 2009 م)، **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب في فضل من بدأ بالسلام، (بهذا اللفظ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، (الناشر: دار الرسالة العالمية، ط1،

أمل محمد أحمد عبد الله محمد نور، **مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية**، (مكة: جامعة أم القرى،1427هـ/1428هـ).

البخاري في **"صحيحه"**، كتاب الأشربة، باب آنية الفضة، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (الناشر: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ)،

البيومي، إبراهيم البيومي غانم، **إشكالية إدراك المصالح الكبرى للأمة، رؤية نقدية: أصولية ومقاصدية وسياسية**، (1438 هـ / 2017 م)، (الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط1.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى، (1395هـ/1975م)، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر وآخرون، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2.

الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم، أبو العباس، (د.ت) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط).

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، (1420هـ / 1999م)، **مختار الصحاح**، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الخامسة.

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (د.ت)، تاج **العروس من جواهر القاموس** (الناشر: دار الهداية،) د.ط.
شراب، عبدالرحمن محمد عبدالعزيز.(1431هـ/2010م). **أحكام التحالفات السياسية في ضوء الواقع المعاصر**. غزة: الجامعة الإسلامية.
الصديقي، دايرو يوسف صديقي. (1433ه -2012م)**. المستجدات الفقهية في العلاقات الدولي دراسة تأصيلية مقارنة ومسائل تطبيقية معاصرة**. دار النفائس الطبعة الأولى. الأردن.
عنيني، محمد عزت صالح.(2008). **أحكام التحالف السياسي في الفقه الإسلامي**. جامعة النجاح الوطنية ـ كلية الدراسات العليا.
الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، (1426 هـ /2005)، م، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8.)
محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (1411هـ -1991م)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.
محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (1417هـ)، **متن القصيدة النونية**، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط2).
مسعودة علواش، (د.ط، د.ت)، **مقصد حفظ الأمن وأثره في قيام العمران عند ابن خلدون**، (جامعة الجزائر: كلية الشريعة).
مسلم في **"صحيحه"**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها (بهذا اللفظ)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)
مصطفى محمود منجود، (1417/ 1996م)، **الأبعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام**، (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، د.ط.
ابن عاشور، محمد الطاهر، (1421هـ/ 2001م)، **مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق ودراسة، محمد الطاهر الميساوي**، (الأردن: دار النفائس، ط).

المؤتمرات:

الزاهد، محمد وليد ،(2016)، **أهمية مقاصد الشريعة وطرق تفعيلها في مواجهة الإرهاب**، المؤتمر الدولي الأول حول الإسلام والقضايا المعاصرة في العالم الإسلامي، ICIC

المواقع الالكترونية:

أسماء محمد أحمد بشير، **الأمن الفكري في الإسلام وأهميته في النظام السياسي**، https://almanalmagazine.com_ بتصرف، (شوهد في 2018/01/20).
ظافر محمد العجمي، التحالف العسكري الإسلامي في زمن الهياكل العسكرية، (مركز الجزيرة للدراسات، الموقع: http://rawabetcenter.com/archives/17228، بتاريخ 2018/03/25م).